

التبيان في تفسير القرآن

(440) إلى تفصيل وصفه. وقوله " فبأي آلاء ربك تتماهى " معناه بأي نعم ربك ترتاب يا بن آدم ! - ذكره قتادة - وإنما قيل بعد تعدد النعم " فبأي آلاء ربك تتماهى " لان النعم التي عدت على من ذكر نعم من الله علينا لما لنا في ذلك من اللطف في الانزجار عن القبيح مع أنه نالهم ما نالهم بكفرهم فبأي نعم ربك أيها المخاطب تتماهى حتى تكون مقارنا لهم في سلوك بعض مسالكهم، أي فما بقيت لك شبهة بعد تلك الاهوال في جحد نعمه. قوله تعالى: (هذا نذير من النذر الاولى (56) أزفت الآزفة (57) ليس لها من دون الله كاشفة (58) أفمن هذا الحديث تعجبون (59) وتضحكون ولا تبكون (60) وأنتم سامدون (61) فاسجدوا لله واعبدوا) (62) سبع آيات بلا خلاف. قوله " هذا نذير " إشارة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في قول قتادة - وقال أبو مالك: هو إشارة إلى القرآن " من النذر الاولى " في صحف إبراهيم وموسى. يقول الله تعالى " هذا " يعني محمداً " نذير " أي مبين لما ينبغي أن يحاذر منه وما ينبغي أن يرغب فيه بأحسن البيان، وهذه صفة رسل الله (عليهم السلام). والنبي أحسن الناس انذاراً وأكرمهم إبلاغاً لما أمر الله بتبليغه إلى أمته. وقوله " من النذر الاولى " من جملة الرسل الذين بعثهم الله، وإن كان هو آخرهم، كما تقول: هو من بني آدم، وإن كان أحدهم. وقوله " أزفت الآزفة " معناه دنت القيامة، وهي الدانية. قال النابغة الذبياني